



## إحتلال العراق من أجل تنفيذ خارطة شرق الأوسط الجديد

رضا الرضا - الامين العام للهيئة العراقية للشبيعة الجغرافية : : 2006-06-14 - 22:44:58

### إحتلال العراق من أجل تنفيذ خارطة شرق الأوسط الجديد

رضا الرضا \*

لقد هيمنت الدول المنتصرة بعد الحرب العالمية الأولى على المنطقة العربية وقسمتها إلى دول خاضعة لسيطرتها بعد إن إدعت إنها وجدت شعوب هذه المنطقة متخلفة ومتأخرة تاريخياً وعاجزة عن إدارة شؤونها. استغلت ذلك كله بسرعة ودهاء ووضعت استراتيجيتها بآليات محسوبة ومدروسة لتضمن مصالحها لقرن كامل على أقل تقدير. فوضعت لدول المنطقة مطبات بوسائل وأساليب متعددة ورسمت لها حدوداً غير مستقرة وغير مؤتقة دولياً لتكون موضع خلاف دائم في المنطقة وعرضة للمنازعات تثيرها متى نشاء لتبقى شعوب المنطقة في حالة نزاع دائم كي لا تنهض يوماً مستفيدة من الكميات الهائلة من الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة التي تمتلكها لتفجر شعوب المنطقة طاقاتها البشرية الكامنة، طاقات خلاقة قادرة على استغلال هذه الموارد لاجتياز حواجز الجهل والتخلف والنهوض نحو التقدم علمياً وحضارياً، مما يفقد الدول الإستعمارية آنذاك قيود وسلاسل هيمنتها وسيطرتها على المنطقة وأكثر بقاع العالم.

رغم أن تلك السياسات قد أنتهت أهميتها مع بدايات هذا القرن وتغيرت توجهاتها، لكن ماتزال آثارها المأساوية على المنطقة وشعوبها قائمة حيث نلمسها في الخلافات والصراعات السياسية على أكثر من صعيد فقد خسرت دول المنطقة بشرياً ومادياً الملايين من البشر وأرقاماً فلكية من الدولارات منذ بدايات قرن الماضي حتى يومنا هذا من دون أي مردود يستحق الذكر لشعوبها. وإذا كان هناك بعض الرخاء لبعض دول المنطقة فهو رخاء استهلاكي لا أكثر من ذلك. فمازالت المنطقة متخلفة عن الركب الحضاري فيما عدى دولة اسرائيل.

كانت سياسة فرق تسد وسيلة من وسائل السياسة البريطانية الشهيرة وقعنا في شركها نحن العراقيون دون أن نشعر بخطورتها حين دخلت بيوتنا ومدارسنا ومنظماتنا السياسية وكل مرافق حياتنا منذ أيام الانتداب ومازلنا بعد قرن من الزمن لا نمتلك الإرادة الحرة القوية لنقتلع كل مرتكزاتها الهدامة من نفوسنا وعقولنا. الم يكن التآكل والتشرذم وعدم التآخي والمبالغة بضرورة التعددية وشرعيتها بدون حدود من حوافز تلك السياسة السرطانية سياسة ( فرق تسد )؟ ولا نعلم متى نستطيع أن نبدأ بإستئصال عوامل ( فرق تسد ) من عقولنا ونحل محلها عوامل ( وَفَّقْ تَسُدْ ) ونمحي ذلك المثل الذي

التصق بصفتنا وصفحات العرب السياسية القائل ( إتفقوا على أن لايتفقوا ). متى نبدأ العمل من أجل ظهور نخب وقادة وكوادر عراقية تمثل ركائز العراق الفكرية والنضالية والسياسية للتغيير والتجديد، للتآخي والتعاقد والوفاق، نعم عراقية تكون قبل كل نزوع قومي أو مذهبي وطائفي، نخب عراقية من العرب والأكراد والتركمان والآشوريين. نخب عراقية من السنة والطائفة الجعفرية وكذلك من المسيحيين والصابئة والموسويين والكلدان والآشوريين والآشوريين نخب سياسية من كافة الأقليات الأخرى. نخب واعية شابة تضع حداً للتفكير السياسي البائد على أرض الرافدين وتقف ضد تشويه وجه العراق. شخصيات وطنية تعمل من أجل المصالح العليا للبلاد. وقادرة على تحمل المسؤولية مع أبناء الوطن لتحقيق مثل هذه المهمات الجسام والنبيلة. فالعراق في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة من حياة شعبه بحاجة فعلى الى سياسيين عراقيين مؤمنين يحبهم ويحتضنهم الشعب العراقي، يعملون للحرية والسلام الإجتماعي والإخاء الوطني وللمساوات، قادرين على إعادة الحياة الحرة الكريمة لشعبنا على كل أرضه وإعتباره امام المجتمع الدولي والعالم. لا سياسيين من إجراء وإنتهازيين ووصوليين.

يريد شعبنا رموزاً عربية يحبهم الشعب العراقي كما يحبهم العرب من العراقيين.  
 يريد شعبنا رموزاً كردية يحبهم الشعب العراقي كما يحبهم الكرد من العراقيين.  
 يريد شعبنا رموزاً شيعية يحبهم الشعب العراقي كما يحبهم الشيعة من العراقيين.  
 يريد شعبنا رموزاً سنية يحبهم الشعب العراقي كما يحبهم السنة من العراقيين.  
 يريد شعبنا رموزاً تركمانية يحبهم الشعب العراقي كما يحبهم التركمان من العراقيين.  
 يريد شعبنا وهكذا مع رموز بقية مكونات شعبنا العراقي.

وكما جاء في بيان سابق " رموزاً يصبحوا أكبر من رجال، يحبهم المستقبل، يديرون رحى الحرب الهائلة بين العلم والجهل والعدل والظلم والتقدم والتخلف وبين العقل والهوى والصلاح والفساد والطمأنينة والإرهاب والديمقراطية والديكتاتورية، ليتغلب الخير على الشر".

على شعبنا وقواه الوطنية أن لا تخطأ مع بدايات القرن الحالي كأخطاء بدايات القرن الماضي بدوافع إقطاعيات الإئتلاف الصفوي الجديد ومنظمات وأنصار بن لادن اللا إسلامية المتخلفة.

لذلك فإن القوى الوطنية والقومية والإسلامية في العراق كافة مدعوة الى وقفة ومراجعة وإعادة حساب والنظر في برامجها الوطنية والقومية والإسلامية وأن يفتشوا عن الملالي والمعممين من بين صفوف المؤمنين، وتشخيص المفسدين والإنتهازيين والوصوليين والمتطرفين والإرهابيين من بين صفوفها وتشكيلاتها.. فهناك المقيدون بقيود الإقطاع الصفوي العنصري المتخلف في الطائفة الجعفرية والمغشوشين بفتاوى الدخلاء من الملالي ورجال دين ماجورين. ونرى في الطائفة السنية المبتلية بعناصر متطرفة ومتعاونة مع عصابات الزرقاوي الإرهابية وكذلك بالنسبة لمكونات شعبنا الكردي في كردستان العراق عليها تنقية صفوف مكوناتها من العناصر الشوفينية والعنصرية والمتطرفة من دعاة الانفصال من أجل الانفصال. وبالتأكيد سيكون ذلك، الأفضل والأكثر خيراً للقوى الوطنية والقومية والإسلامية ولأهدافها النبيلة ولعراقهم العزيز معاً. ونناشد أبناء الوطن الشرفاء التعاون مع أحزابهم الوطنية داخل البلاد وخارجة من أجل تنظيف ساحة العراق الوطنية من تلك الخلايا الهدامة لأن ذلك هو الطريق الصحيح ولا طريق سواه لتحقيق الهدف النبيل هدف تحقيق توافق وطني حقيقي لتحقيق الأمن والإستقرار في البلاد ويكون حافزاً إيجابياً لإعادة السيادة بالوسائل السلمية للبلاد وتجعل منها البداية السلمية لبناء البنى التحتية للإنسان العراقي الجديد وإعمار العراق والسير بالبلاد نحو التقدم والإزدهار.

أن الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وإحتلالها للعراق لا تتعلق بموارد العراق كما يعتقد بعض هواة السياسة. إن إحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة من أجل تنفيذ خارطة الشرق الأوسط الجديد على غرار ما فعلته فرنسا وبريطانيا بمعاهدة سايكس بيكو قبل قرن من الزمن. لذلك يبقى على مكوناتنا الوطنية أن تحسب حساباتها الوطنية بدقة وتضع المعادلات التي توازن بموجبها مصالح العراق الوطنية والقومية مع مصالح الولايات المتحدة الإستراتيجية في منطقة شرق الأوسط الجديد. عندها يمكن أن تفقد أمام الولايات المتحدة مطالبه بحقوق الشعب العراقي وإستقلاله بدلاً من إستخدام مفردات الهجاء والشتم التي لا تفقد البلاد سوى الى هزائم كما عشنا كعرب بأفكار بعض قاداتنا من الثوار الى هزائم متتالية عبر تاريخنا السياسي الحديث.

وكذلك نحذر شعبنا من مغبة التعامل مع أجورين تحت غطاء الوطنية والواقفين للإرتزاق على أرصفة سفارات الدول الخليج العربية والعالم أذلاء منتظرين مالا يكفي لغسل كرامتهم من دون خجل وحياء، بدلاً من جعل هذا المال أمانة وطنية لخير البلاد. وبهذه المناسبة نأمل من قادة دول الخليج أن لا يفتحوا أبواب الإرتزاق لمن هب ودب. أن يكونوا أكثر دقة ومعرفة بأن ما يقدموه من مساعدات تذهب لصالح الشعب العراقي لا الى جيوب هؤلاء المرتزقة والمنتفعين. إن فتح مثل هذه الأبواب لا تتناسب مع مواقف دولهم النبيلة إتجاه العراق.

إن العراقي المؤمن بوطنه العراق وبأتمته العربية لا يطرق الأبواب لأغراض التسول المخزي بإسم الوطنية. إن هؤلاء وطنيون أجراء لذلك نجدهم لا يتجرأون على مفاتحة أي مواطن عراقي بتبرع ما يستطيع عليه.

وهناك من أمور كثيرة تتعلق بالإدارة الأمريكية، حيث تركت آثار سينة تتمثل بالفساد السياسي والأمني والإداري نتيجة التزامها عناصر غير مؤهلة لمثل هكذا مسؤوليات وفسدت الكثير من جهود وقدرات الولايات الأمريكية من امثال الجلبي وعلوي الفاشلين دائماً وأغلب قادة مكونات الإئتلاف الصفوي الموحد من امثال طبطبائي ومجلسه الصفوي والإشيقر ومواقف حزبه غير الوطنية. والحقيقة أثبتت بأن جميع هؤلاء كانت مهمتهم فعلاً حمل انقراض ما هدمته الحرب خلال مرحلة اصبحت في نهاية امرها. والمرحلة القادمة ستكون مرحلة جديدة بالنسبة لإدارة الأمريكية ستبدأ من خلالها بخلق وإيجاد الرموز القادرة على بناء العراق الجديد وفق تصوراتها لخدمة استراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط. والسؤال الحقيقي الذي يطرح نفسه اليوم. أين سيكون موقعنا الوطني كأفراد وتنظيمات سياسية في هذه المرحلة على أرض الوطن وما هو دورها في هذه الأمور الحيوية؟ الجواب، إن العمل القادم لأي فرد منتمي وغير منتمي يجب أن يكون دوراً قيادياً رائداً مثمراً من موقعة أينما كان وواضحاً في ساحته السياسية وأن يكون صادقاً مع قيادته السياسية وأن يمتلك الشجاعة الكافية لردع مخاطر الأعداء عن البلاد وقادراً على السير بالبلاد نحو الحرية والبناء والرخاء.

وترى الهيئة العراقية إن عراق الجديد في ظل الإحتلال يحتاج الى شخصيات معطاءة تنتمي الى قبائل عراقية عريقة معروفة لاسيما العربية منها، ذات حكمة واقتدار سياسي، تمتلك تصورات سليمة عن العراق وما يمكن أن يصار اليه مستقبلاً السياسي والإقتصادي والإجتماعي لتشكل قيادات واعية ناجحة قادرة على إحتضان مكونات الشعب العراقي ليصطف تحت لوائها آمنين مطمئنين. واضعين خطة عمل متكاملة على ضوء متطلبات المرحلة وتصوراتها الإستراتيجية لإنجاز المهمات الوطنية والقومية بصدق وهدوء واتساق بهدف إملأ الفراغ الأمني والسياسي التي تعاني منها البلاد. وأن تتعاون مع الإدارة الأمريكية خلال فترة الإحتلال لإنتشال العراق مما هو عليه وتضع نهاية أكيدة للإحتلال بوسائل سلمية قبل فوات الأوان.

\*\*\*\*\*

\* كاتب عراقي - الامين العام للهيئة العراقية للشبيعة الجعفرية

Al\_jafariah@hotmail.com: e- mail

www.aljafariah.com

اغلق

رتاج Ritaj

